

المحاضرة الثامنة في مقياس علم الإجرام

تصنيف المجرمين

تعريف المجرم:

هو ذلك الشخص الذي خالف مبادئ سلوكية معينة اعتبرها المجتمع الذي يعيش فيه مضرّة به وبالفرد نفسه، وعاقب عليها بجزاء حددته قوانين ذلك المجتمع.

أولا/تصنيف المجرمين:

إن موضوع تصنيف المجرمين ليس من المواضيع السهلة كما يتوهم البعض، لأن الحقيقة غير ذلك، إذ يعتبر من المواضيع الصعبة والمعقدة والسبب في ذلك هو تناول الموضوع من منحيين، منحى علمي ومنحى واقعي .

منحى علمي، يتجسد في تلك الاهتمامات العلمية، تناولها العديد من العلماء والباحثين وفي تخصصات مختلفة بيولوجية أمثال : لمبروزو، أرست موتون، دي تيليو. و اهتمامات قانونية، تناولها علماء أمثال : جار فالو، أتلاس. و اهتمامات نفسية تناولها علماء أمثال كورزيني...

على أساس هذه الاهتمامات والتخصصات العلمية، و جد أن المجرمين يختلفون عن غيرهم في العديد من الصفات والسمات، على إثرها يندرج المجرمون إلى عدة طوائف، كل طائفة تضم مجموعة من المجرمين يشتركون في صفات معينة، تكون بمثابة مؤشرا لارتكابهم نوع معين من الجرائم.

أ -التصنيف القانوني:

صنف القانون الجنائي منذ نشأته المجرمين استنادا إلى تكرار مرات الإجرام، فهناك المجرم الذي يرتكب السلوك الإجرامي لأول مرة والمجرم الذي يعاود الجريمة (جرائم العود وهي ظرف مشدد) وصنفت الجرائم حسب جسامة السلوك إلى مخالفات، جنح وجنايات.

كما تصنف الجرائم استنادا إلى الموضوع الذي يستهدفه السلوك الإجرامي، إلى جرائم ضد الأشخاص وجرائم ضد الأموال، كما توجد تصنيفات أخرى مثل :جرائم عامة وجرائم سياسية.

ب-التصنيف البيولوجي:

يقسم المجرمون إلى عدة أنواع منها حسب حالتهم البيولوجية:

- **المجرم بالفطرة** : وهو المجرم الذي يرث عن عائلته مجموعة من الصفات والخصائص الجسمية والعقلية تؤدي إلى ارتكابه الجريمة.

-**المجرم المريض**: وهو من يرتكب الجريمة نتيجة معاناته من بعض الأمراض الجسمية (عاهات) أو اضطرابات نفسية أو عقلية (الصرع والهستيريا).

-**أشباه المجرمين** : وهم غير المؤهلين لأن يتصرفوا تصرفا طبيعيا في بعض المواقف التي يتعرضون لها مما يدفعهم إلى الإجرام.

ج-التصنيف النفسي :

يأخذ هذا النوع من التصنيفات بعض الاعتبارات منها الاضطرابات النفسية والعقلية التي يمكن أن يعاني منها المجرم، إضافة إلى صراعاته النفسية، ويمكن تمييز الأنواع التالية:

-**المجرم العرضي** : وهو من يقترب جريمته دون قصد، كالسائق الطائش و الصياد غير الحذر.

-**المجرم الموقفي** : وهو مجرم يرتكب جريمته نتيجة موقف معين ومثال ذلك من يسرق لسد رمقه.

-**المجرم غير المسؤول** : وهو الشخص الذي لا تتوفر فيه المسؤولية الجنائية كالمجنون والطفل الصغير.

-**المجرم العصبي** : وهو الشخص الذي يرتكب جريمته نتيجة مشكلة واجهته أراد حلها بعصبية قصد التغلب عليها.

د-التصنيف الاجتماعي:

ويشمل هذا النوع من التصنيف:

-**المجرم العادي**: يضم هذا النوع المجرمين الذين يكسبون معيشتهم من خلال ارتكابهم لجرائم تقليدية ضد ممتلكات الآخرين.

-**المجرم المحترف** : وهو مجرم يستخدم وسائل خاصة تمكنه من تنفيذ جرائمه بمهارة وفنيات عالية.

-**المجرم المنظم** : ينشط هذا النوع من المجرمين في إطار جماعة منظمة، حيث يكون أساس تنظيمها ترتيب الزعامة و الإدارة.

ثانيا/خصائص الإجرام:

هناك خصائص يجب توافرها للحكم على السلوك واعتباره إجرامي منها:

-**الضرر** : السلوك الإجرامي يؤدي إلى إحداث ضرر بالمصالح الفردية أو الجماعية أو بكليهما.

-**التجريم** : لابد أن يكون هذا السلوك مجرما قانونا

-**الإكراه** : لابد من وجود سلوك يؤدي إلى وقوع ضرر سواء كان سلبيا أو إيجابيا ، عمديا أو غير عمدي.

-**توافر القصد الجنائي** : لابد من أن يتوفر في السلوك الإجرامي الوعي التام من قبل الجاني حتى يكون مسؤولا عنه، وهذا السلوك يختلف عن السلوك الذي يرتكبه الشخص تحت الإكراه أو يرتكبه الطفل الصغير.

-التوافق بين التصرف و القصد الجنائي : مثال ذلك الشرطي الذي يدخل منزلا لأجل القبض على شخص ما، ثم يرتكب جريمة أثناء تواجده في هذا المنزل، فالتصرف و القصد الجنائي لم يرتقيا معا.

-توافر العلاقة السببية بين الفعل و النتيجة : أي وجود رابطة سببية بين الفعل الصادر عن الجاني والنتيجة التي يسأل عنها.

-النص على عقوبة : أي أن يكون الفعل مجرما بموجب نص قانوني.